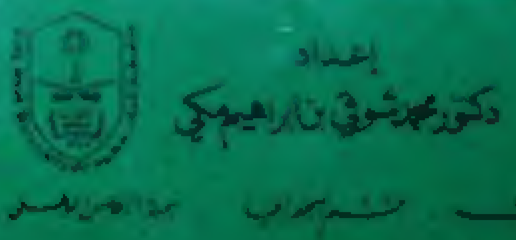
أطلس المدينة المنورة



إعداد

دكتور محمد شوقي بن إبراهيم مكي

لجنة الأطلس الوطني - قسم الجغرافيا - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

الطبعة الأولى

الرياض

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

أطلس المدينة المنورة

إعداد
دكتور محمد شوقي بن إبراهيم مكي

المملكة العربية السعودية . جامعة الملك سعود . كلية الآداب . قسم الجغرافيا . بحث الأطلس الوطني

الموقع

تقع المدينة المنورة عند تقاطع دائرة عرض ٢٨َ ٢٤ْ شمالاً مع خط طول ٣٦َ ٣٩ْ شرقاً في إقليم يضم ٢٣٦,٠١٦ نسمة في سنة ١٣٩٤هـ، ويمتد هذا الإقليم ما بين دائرتي عرض ٢٨ َ ٢٢ْ شمالاً، و ١٢َ ٢٧ْ شمالاً، وخطي طول ٤٤َ ٣٩ْ شرقاً و ٠٠َ ٤٢ْ شرقاً. والمستوطنات التي تقع في أقصى امتداد لهذا الإقليم في أطرافه الأربعة هي: ثنية في إمارة العلا في الشمال، وعنيزة في إمارة المهد في الجنوب، وطلال على وادي طلال في إمارة الحناكية في الشرق، والمخروق في إمارة ينبع في الغرب. وتعتبر المدينة المنورة المركز الإداري ومركز الخدمات لهذا الإقليم الذي تبلغ مساحته ١٥٩٤٧٢ كم. وقد أتاحت هذه الوظائف الفرصة لتعدد وتنوع فرص العمل بالمدينة المنورة وجذب السكان إليها.

لقد دعم الموقع المركزي للمدينة تاريخها الماضي الذي ارتبط بطرق قوافل التجارة والحج القديمة بالإضافة إلى توفر الأرض الزراعية الخصبة والماء. ولو أن هناك مناطق أخرى داخل هذا الإقليم تتفوق على المدينة المنورة من حيث مساحة الأراضي الزراعية بها، فمثلاً في رابغ التي كانت حتى نهاية الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري تقع في إقليم المدينة المنورة الزراعي تزيد مساحة الأرض المزروعة بها بمقدار ٦٥,٨ في المائة على المساحة المزروعة في المدينة مما يعطي العوامل التاريخية والدينية أهمية فريدة في إبقاء سيطرة المدينة على إقليمها والتي ارتبطت حالياً بالوظيفة الإدارية للمنطقة حيث يوجد بها بالإضافة إلى الإمارة فروع المصالح الحكومية التابعة للوزارات المختلفة.

إن العلاقات الوظيفية بين المدينة المنورة وإقليمها عملية متداخلة. فنجد مثلاً أنه نتيجة نمو مراكز مدنية كبيرة تفوق حجم المدينة المنورة ونشاطاتها في الأقاليم المجاورة، كما في مكة المكرمة وجدة، أو حتى دون مستوى المدينة المنورة كما في تبوك قد اجتذبت إليها نشاطات بعض المراكز الواقعة على أطراف منطقة المدينة. فلقد كانت كل من رابغ وينبع ترتبط بالمدينة المنورة ارتباطاً قوياً في الماضي، ولكن تحسن وسائل الاتصال والنقل في الوقت الحاضر ساعد على توجيه بعض سكان هذه المناطق إلى المناطق الأخرى الأكثر تحقيقاً لمصالحهم الاقتصادية. وفي الشمال أيضاً تتجه بعض النشاطات من الوجه إلى تبوك والتي كانت في السابق جزءاً من إقليم المدينة. والاتجاه مستمر في نمو مراكز مدنية حول منطقة المدينة والتي كانت المدينة المنورة تعد سوقاً لمنتجاتها ومصدراً لحاجياتها كما هو الحال في القصيم بخوبريدة، وعنيزة، وتطور النشاط الزراعي حولهما، وإيجاد أسواق للإنتاج في الرياض ودول الخليج العربي، ونمو حائل في الشمال أيضاً. كما أن العلاقات الوظيفية للمدينة المنورة لم تقتصر فقط على إقليمها وإنما امتدت إلى بقية مناطق المملكة العربية السعودية. ولهذا نجدها تحتل المرتبة الخامسة (حسب إحصاء السكان لعام ١٣٩٤هـ) من حيث الحجم السكاني بين مدن المملكة.

المناخ

يتضح من دراسة بيانات مصلحة الأرصاد الجوية في المملكة العربية السعودية التي بدأت نشاطها بانتظام منذ ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) وبيانات وزارة الزراعة والمياه التي أقامت محطات الرصد المناخي لخدمة الأغراض الزراعية منذ سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م أن المناخ المدينة المنورة طابع المناخات القارية الداخلية، كما تظهر في عناصر المناخ الآتية:

أ. درجة الحرارة:

يزيد المتوسط السنوي للحرارة العظمى على ثلاثين درجة مئوية ولا يقل المتوسط السنوي للحرارة الصغرى عن عشرين درجة مئوية. بينما يرتفع المتوسط الشهري للحرارة العظمى في الفترة ما بين يونيو و سبتمبر حيث تزيد الحرارة على ٤٠ مئوية خلال هذه الفترة. أما أقل شهور السنة حرارة فهما شهر ديسمبر وشهر يناير حيث ينخفض متوسط الحد الأدنى لدرجة الحرارة إلى حوالي عشر درجات مئوية.

ب. المطر:

يتميز مناخ المدينة المنورة عموماً بالجفاف إذ يتضح أن متوسط المطر السنوي للفترة من ١٩٥٨ - ١٩٧٩م يبلغ ٣٨,٤ مم. وتسقط معظم الأمطار في نوفمبر ويناير وكذلك في مارس وإبريل ومايو ونادراً ما تسقط الأمطار في فصل الصيف. ومدى التفاوت السنوي في كميات المطر كبير فبينما لم يتعد مجموع المطر السنوي في سنة ١٩٧٣م (٧,٠٠مم) فقط ارتفع إلى (١٠٣,٨مم) في سنة ١٩٧١م سقط معظمها في شهري مارس وإبريل.

جـ. الرياح:

يلاحظ أن الاتجاه الغالب للرياح هو الاتجاه الجنوبي الغربي وغالباً ما تكون هذه الرياح حارة جافة. والرياح الشديدة السرعة نادرة في المدينة المنورة، فقد سجلت أعلى سرعة للرياح ٥٨ عقدة في الساعة، وذلك في شهر أكتوبر سنة ١٩٧٦م، بينما لم يزد معدل سرعة الرياح للفترة من ١٩٥٨ - ١٩٧٩م على ٥٥ عقدة في الساعة.



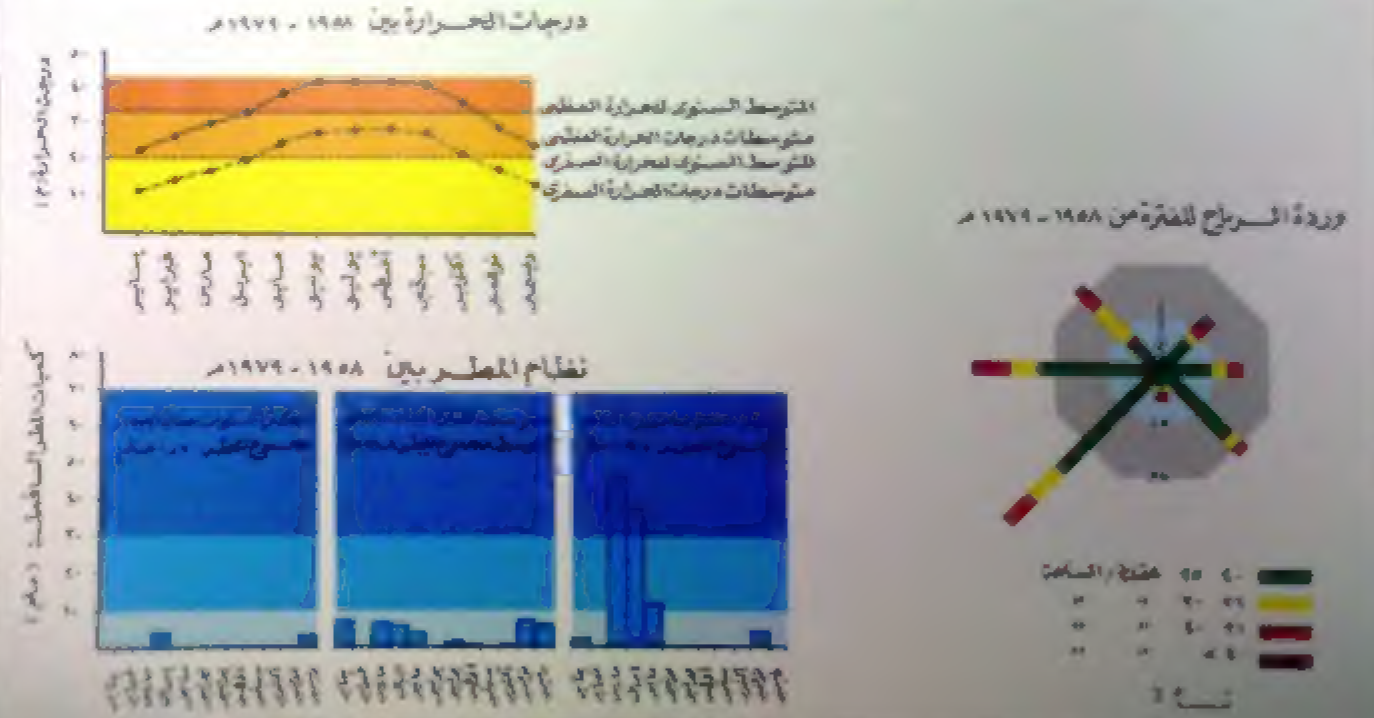
الموقع والمناخ

إقليم المدينة

المدينة المنورة

الرياض

مكة المكرمة



الموضع

قامت المدينة المنورة في وسط منطقة رسوبية محاطة بصخور نارية، ومتحولة وبركانية شكلت عناصر حماية طبيعية للمدينة، فتحيط الصخور النارية والمتحولة بالمدينة من الشمال والجنوب ممثلة في جبل أحد من الشمال، وجبل عير من الجنوب. وتحيط الصخور البركانية بالمدينة من الشرق ومن الغرب ممثلة في حرة واقم (الحرة الشرقية) من جهة الشرق وحرة الوبرة (الحرة الغربية) من جهة الغرب. ومن هنا فلم تعرف المدينة المنورة الأسوار إلا في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي).

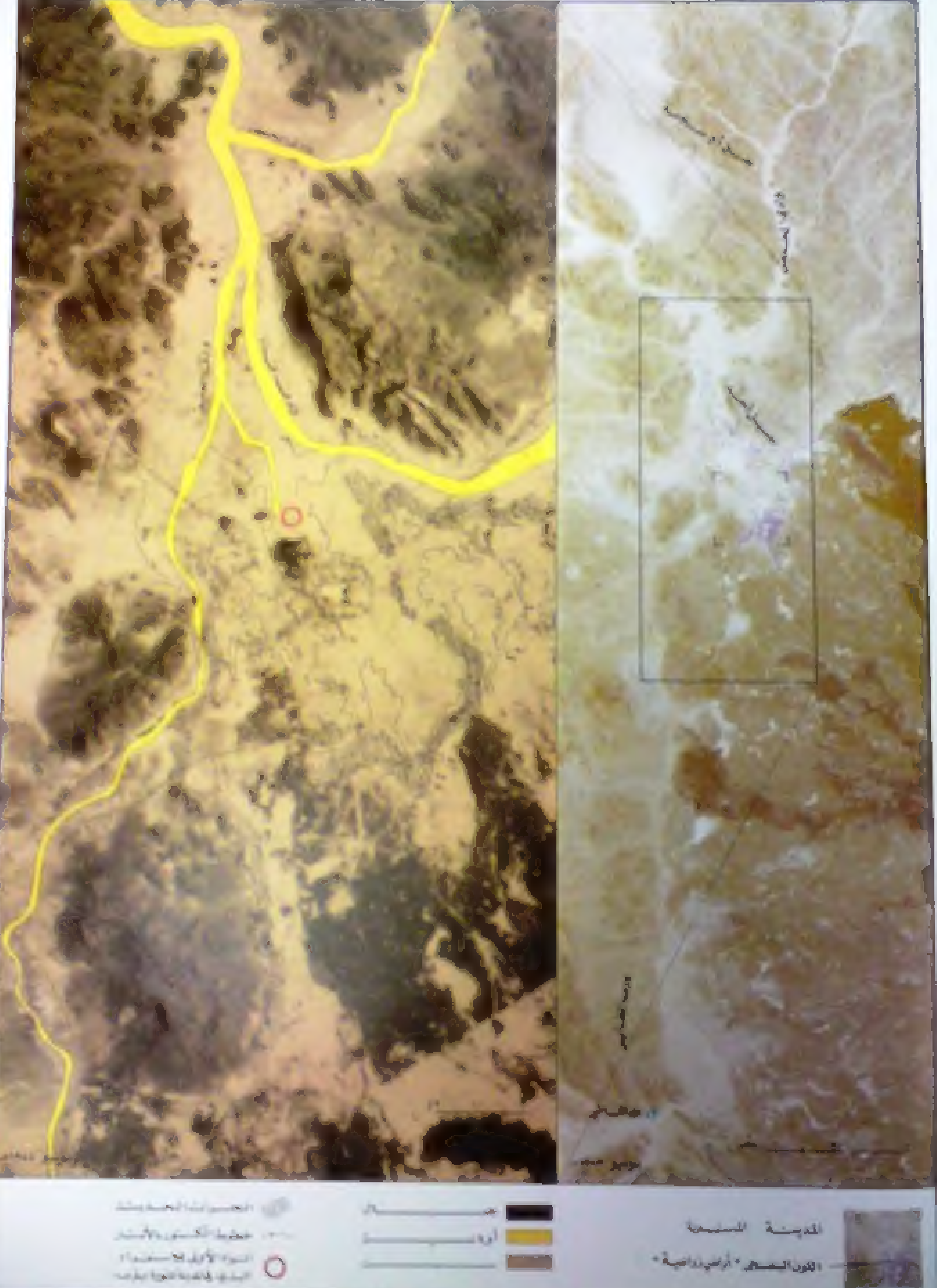
أما في الوقت الحاضر فلم يعد لميزات الموضع الطبيعي للمدينة المنورة أهمية كبيرة في حمايتها وذلك نتيجة لانتشار الأمن والتوسع في شبكة الطرق الحديثة التي أصبحت تتخلل منطقة المدينة كلها. ولهذا فلم تعد للموضع الطبيعي للمدينة تلك الأهمية الكبيرة التي كانت له من قبل وإن كان مرور عدة أودية بالمدينة جعلها نقطة جذب لطرق المواصلات بين الشمال والجنوب.

وهنالك ثلاثة أودية مهمة قريبة من المدينة وهي أودية، قناة، والعقيق، وبطحان. وقد امتد العمران إلى أطراف الواديين الأولين، بينما أصبح الوادي الثالث يمر في وسط المنطقة المبنية. وكانت هذه الأودية تحد من النمو العمراني للمدينة وتعوق حركة الاتصال بين أجزائها المختلفة وبينها وبين القرى المحيطة بها. ولكن منذ الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري (الستينيات من القرن الميلادي الحالي) أمكن التغلب على هذه الصعوبة نتيجة بناء السدود على تلك الأودية. وساعدت هذه السدود على امتداد العمران في أنحاء المدينة مما قضى على كثير من المساحات الخضراء.

وكان العمران في المدينة المنورة يمتد على منطقة شبه مستوية في وسط المدينة الحالية بين مناسيب ٦٠٠ - ٦٠٥ أمتار فوق سطح البحر. ولكن العمران امتد في الوقت الحالي إلى مناطق أكثر ارتفاعاً في الجنوب، حيث يرتفع المنسوب إلى ٦٢٠ متراً، وفي اتجاه الشمال حيث ينخفض المنسوب إلى ٥٩٠ متراً.

ويتميز الموضع الطبيعي للمدينة المنورة بأنه منطقة معقدة التركيب من الناحيتين الجيولوجية والطبوغرافية مما أثر تأثيراً كبيراً في اختيار مواد البناء في المدينة قديماً وحديثاً، وكذلك كان لهذا التعقيد أثره في تكوين وتوزيع موارد المياه.

الموضع



الجيولوجيا

تقع معظم المنطقة المبنية في المدينة القديمة في تجويف رباعي يمتد نحو الجنوب وتحده الصخور البازلتية من الشرق والغرب والجنوب . وتوجد عدة تكوينات جيولوجية حول التجويف الرباعي منها تكوين شمر من الصخر الريولايت ([illegible]) الذي يعود إلى ماقبل الكمبري . وأحيانا تختلط هذه الصخور مع مسكوبات بركانية وأحجار مسامية من الرماد البركاني وأحجار الشظايا الأفقية المتلاحمة وهناك تكوين الشست السرساتي والكلوريتي ([illegible]) الذي يتألف من الشست والكلورايت .

أما التكوين الرباعي (Qu) فيتألف من الحصباء والرمل والغلض والغرين أو الصلصال ، والذي نشأ أساسا من تفتت الصخور المنقولة إلى الوديان من التكوينات البركانية الحديثة وتكوينات ماقبل الكمبري . وقد توجد هذه التكوينات فوق الصخور الكلسية في بعض المناطق والتي تُعرف محليا باسم " الجصة " .

ويوجد في غرب المدينة المنورة مجموعة من الصدوع على هيئة أنصاف دوائر . ويكون اتجاه وانحدار هذه الصدوع نحو الشرق والجنوب الشرقي . كما يوجد في شمال المدينة عدد من السباخ الملحية ذات الرمل والصلصال الطيني غير الملائم للزراعة مباشرة .

وفي أقصى غرب المدينة وفي شمال جبل "أحد" توجد تكوينات الأندسايت القديمة (hs) والتي تضم التراكيت وبعض الريولايت والفونولايت . وتوجد في أقصى جنوب المدينة تكوينات ثلاثية ورباعية (Qb) من البازلت والأندسايت التي تتضمن بعض المسكوبات والفينوكرايست والزبرجد الزيتوني والمبرادورايت والايبرويت والكلورايت والزيوليت . وتنتشر هذه التكوينات في المنطقة التي يُطلق عليها اسم "حرة رهاط" مع امتدادات نحو الشمال على شكل أذرع تطوق التجويف الرباعي من الشرق والغرب . ويمكن الملاحظة أن الذراع الغربي "الحرة الغربية" أضيق من الذراع الشرقي "الحرة الشرقية" والذي يمتد بشكل أكبر نحو الشرق موازيا للسهل الشمالي .

ويُعتقد بأن أحدث المسكوبات البركانية في المدينة قد حدثت في القرن السابع الهجري . وتوجد هذه المسكوبات على هيئة طبقات فقاعية من خبث البراكين المختلطة بالصلصال الأصفر والأبيض . وتوجد هناك أحيانا طبقات سميكة من البازلت يصل عمقها إلى ٢٠٠ متر في بعض المناطق في جنوب المدينة . كما يوجد الغرين نصف البازلتي في مناطق كثيرة ماعدا القمم القاعدية .

قطاع جيولوجي شمال المدينة المنورة

التربة

تتألف الطبقات السطحية في المدينة المنورة من الغرين أو الغرين الطفلي، أو الرمل الحصوي بالإضافة إلى الصخور الجرداء. وفي جنوب المدينة ينعدم الرمل بسبب تواجد الصخور القديمة والتي تتحول إلى طفل بفعل التعرية العادية. وقد جعل هذا الأمر منطقة جنوب المدينة أكثر فاعلية للزراعة من شماليها فيما عدا مناطق الصخور الجرداء. كما أن معظم المنطقة المبنية في قلب المدينة تقع على تربة ثقيلة النسيج، ودرجة ملاءمتها للزراعة متوسطة حيث كانت تتخلل مبانيها المزارع الواسعة حتى الثمانينات من القرن الهجري الماضي (الستينيات من القرن الميلادي الحالي). وفيما يلي توضيح لأنواع التربة في المدينة المنورة :

١. <u>تربة صلصالية ثقيلة :</u>

وتوجد هذه التربة جنوب المدينة في منطقة "قباء والعوالي وقربان". وتحتوي على بعض الأملاح، ولكن من السهل استصلاحها. وتشغل هذه التربة ١١٣٢ هكتاراً، أي ١٤,١ في المائة من مساحة الأراضي غير الصخرية في المدينة المنورة.

٢. <u>تربة صلصالية خفيفة صفراء :</u>

وتوجد في مناطق مثل "العيون وسيد الشهداء" في شمال المدينة. وتحتوي على بعض الطفل، ولهذا فهي ملائمة للزراعة. وتشغل هذه التربة ٥٠٠ هكتاراً أي ٦,٠ في المائة من المساحة الكلية للأراضي غير الصخرية في المدينة المنورة.

٣. <u>التربة الغرينية :</u>

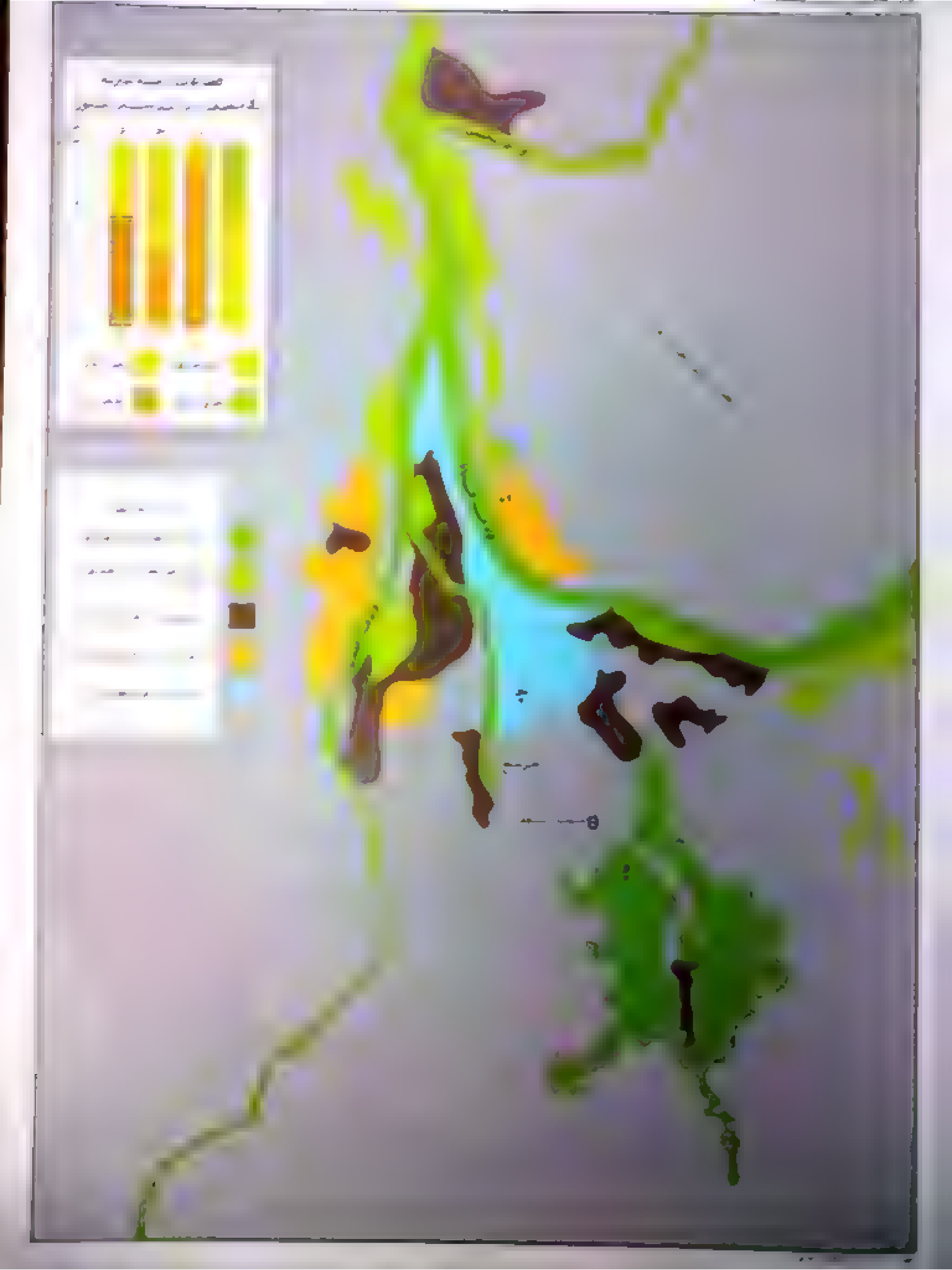
وتوجد على جوانب الأودية، وفي بطونها مثل العقيق وقناة. وهي تربة تجدد خصوبتها مع كل فصل مطر ولكنها غالباً ما تكون مهددة بالانجراف نتيجة السيول في الفصول غزيرة الأمطار مما يجعل قطاعاتها الرأسية صغيرة. وكثيراً ما يستغل مزارعو المنطقة هذه التربة لنقلها لاستصلاح مزارعهم البعيدة عن مجاري الأودية. وتغطي هذه التربة ٥٥ هكتاراً أي ٠,٩ في المائة من المساحة الكلية للأراضي غير الصخرية في المدينة المنورة.

٤. <u>تربة رملية :</u>

يسود الرمل الحصوي في هذه التربة وتوجد في غرب المدينة في منطقة "آبار علي" وفي شمال غرب المدينة في منطقة "الجرف" حيث يزداد عمق التكوينات الرملية. وهذه التربة غير قابلة للزراعة نظراً لعدم توفر الطمي والطفل، وشدة مساميتها التي تساعد على تسرب الماء بعيداً عن جذور النباتات. وتغطي هذه التربة مساحة ٢٧٨٦ هكتاراً، أي ٦٠,٢ في المائة من المساحة الإجمالية للأراضي غير الصخرية في المدينة المنورة.

٥. <u>تربة ملحية :</u>

ويوجد هذا النوع من التربة في منطقة تمتد بين شمال جبل سلع وجنوب منطقة العيون. وتتميز هذه المنطقة بانخفاضها، ولهذا تتجمع فيها مياه الأمطار لتتبخر بعد الفصل الممطر تاركة الأملاح على سطحها مما يجعلها غير صالحة للزراعة. وكانت هذه التربة حتى وقت قريب غير صالحة للعمران أيضاً نظراً لرخاوتها وحاجة المباني إلى أساسات عميقة لم تكن ممكنة في السابق. وتغطي هذه التربة نحو ٨٠٠ هكتار، أي ٧,٨ في المائة من المساحة الكلية للأراضي غير الصخرية في المدينة المنورة.



استخدام الأرض

لقد حصل تغير كبير في نمط توزيع الاستعمالات المختلفة للأرض في المدينة المنورة. ففي الماضي كانت توجد عدة مزارع داخل المنطقة المبنية بالإضافة إلى ما هو موجود في أطرافها. أما في الوقت الحاضر فقد تحولت معظم المزارع في داخل المدينة المنورة إلى مناطق مبنية. وعلى الرغم من هذا التحول فقد ازدادت المساحة المزروعة في المدينة المنورة من [illegible] في سنة [illegible] إلى [illegible] في سنة [illegible]. وقد نتجت هذه الزيادة من توسع المنطقة المزروعة على أطراف المدينة.

وقد توسعت المنطقة المبنية من نحو [illegible] هكتار في سنة [illegible] إلى نحو [illegible] هكتار في سنة [illegible]. ويعود هذا التوسع إلى تغير تركيب سكان المدينة المنورة نتيجة لتوسعة المسجد النبوي الشريف، بالإضافة إلى تحسن مستوى المعيشة وتأثير صندوق التنمية العقارية. وتتسع المدينة المنورة باتجاه عدة اتجاهات. فهناك محور شرقي - غربي [illegible] الشرقية والغربية [illegible]. ويحتوي هذا النطاق على نحو [illegible] من [illegible] المدينة المنورة ويقع به الأراضي الزراعية. وهناك [illegible] على امتداد الشوارع الرئيسية في الشمال الشرقي: شارع [illegible] وشارع [illegible]. ويعتبر [illegible] من المدينة المنورة.

وتشغل المساكن نحو [illegible] من مساحة المنطقة المبنية في المدينة المنورة. وتنتشر المساكن في كل جهات المدينة المنورة وتتداخل مع الاستعمالات الأخرى بشكل كبير، فمثلاً أن المخططات الاستخدام [illegible] سكني [illegible] تشكل نحو [illegible] من المساحة التي تشغلها المساكن. أما الشوارع والميادين فتشكل نحو (٣١٪) من مساحة المنطقة المبنية وهناك نحو (٢٢٪) من مساحة المنطقة المبنية عبارة عن أراضٍ شاغرة أو مخططة ولكنها غير مبنية.

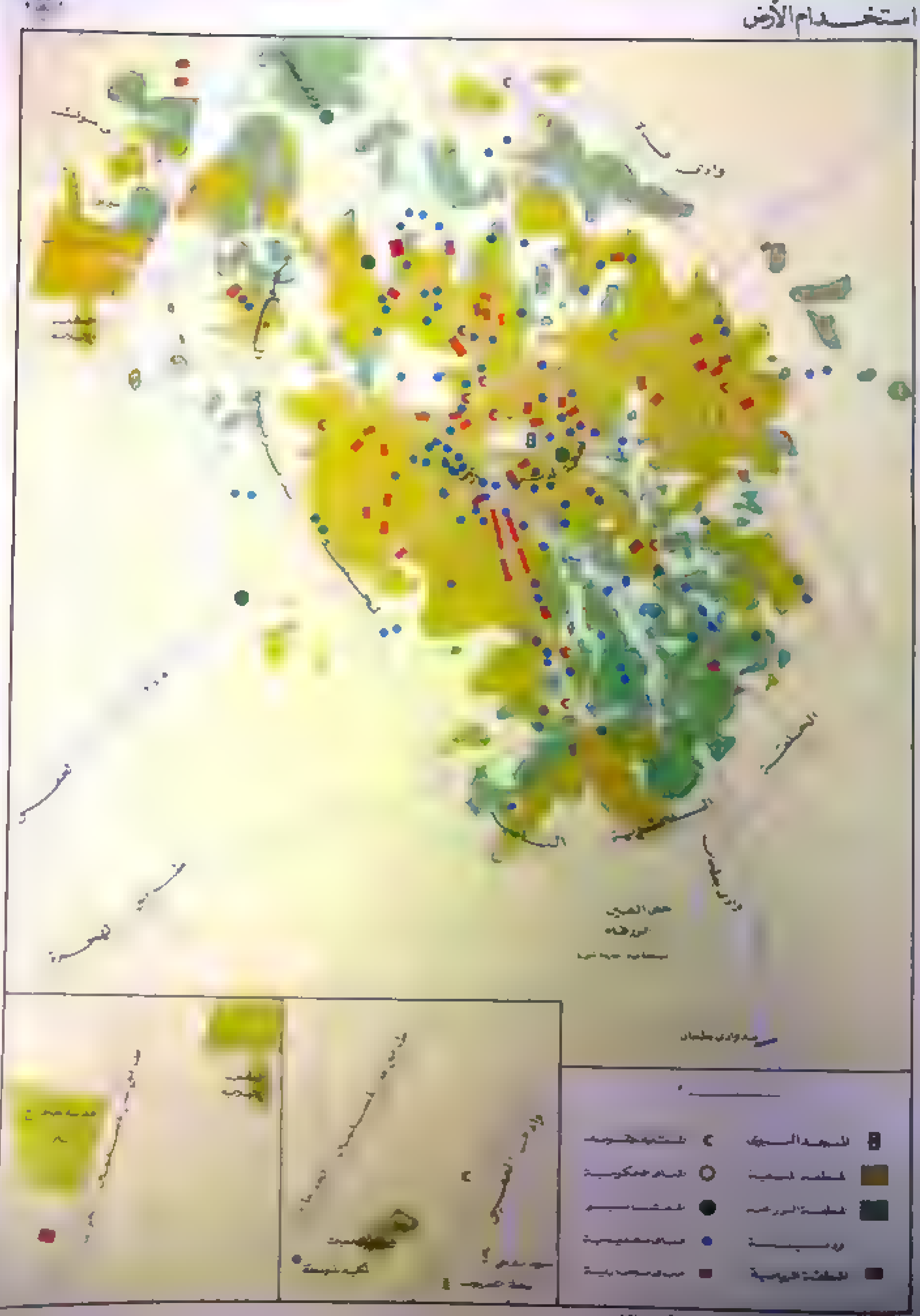
وتشغل المباني الدينية التي تتكون من المسجد النبوي الشريف، بالإضافة إلى (٢٨١) مسجداً نحو [illegible] من مساحة المنطقة المبنية. ويشغل المسجد النبوي وحده، والذي تبلغ مساحته [illegible] بعد التوسعة التي انتهت في سنة [illegible] نحو [illegible] من مساحة المباني الدينية.

ويشغل الاستخدام الصناعي نحو [illegible] من مساحة المنطقة المبنية. أما الاستخدام التجاري فيشغل نحو [illegible] من مساحة المنطقة المبنية في المدينة المنورة. ويتركز هذا الاستخدام حول المسجد النبوي بالإضافة إلى انتشاره على الأذرع المتصلة بالمنطقة المركزية مثل [illegible] وقربان.

وتشغل الخدمات التعليمية نحو [illegible] من مساحة المنطقة المبنية في المدينة المنورة، كما تشغل المقابر ما مساحته نحو [illegible] من مساحة المنطقة المبنية. وتوجد في المدينة المنورة حالياً [illegible] أهمها مقبرة البقيع التي تقع في شرق المسجد النبوي ومساحتها الآن [illegible]، وقد كانت مساحتها [illegible] توسعتها في سنة [illegible] [illegible] سيد الشهداء والعيون وباب [illegible] (٢٤٠٠٠م٢).

[illegible] الخدمات [illegible] والترفيهية فتشغل نحو [illegible] من مساحة المنطقة المبنية في المدينة المنورة.

استخـدام الأرض



المكيات الموقوفة

الوقف هو حبس أو إيقاف انتقال ملكية الأرض أو المبنى. ويهدف هذا الحبس إلى استمرار الصدقة والمحافظة على الملكية لتتمتع بها فئة معينة من الناس قد تكون من الأقارب أو غيرهم.

ويوجد في المدينة المنورة ٦٩ وقفاً تنقسم إلى أربع مجموعات رئيسية:

المجموعة الأولى:

وهي أكبر المجموعات وتضم أوقاف المسجد النبوي الشريف والأوقاف الخيرية. وتهدف هذه الأوقاف أساساً إلى الصرف على خدمات المسجد النبوي أو لينتفع بها فئة معينة من سكان المدينة المنورة مثل مؤذني المسجد النبوي، أو فقراء المدينة، أو أبناء جالية معينة في المدينة المنورة.

المجموعة الثانية:

وتضم الأوقاف الخاصة وهي التي تهدف إلى استفادة ورثة أو أقارب شخص معين بشروط محددة. ويشرف على الوقف ناظر يعين من بين المستفيدين من الوقف أو غيرهم لقاء أجر محدد من ريع الوقف.

المجموعة الثالثة:

وتضم هذه المجموعة الأربطة وهي الأبنية التي أوقفها أفراد من داخل المدينة أو خارجها لاستفادة الأسر الفقيرة وعدد محدد من الناس ذكوراً وإناثاً بشروط معينة. وقد يكون لبعض هذه الأربطة مؤسسون أو عدد مدة الإقامة فيها. ويستفاد من هذه الأجرة أعمال صيانة وترميم الوقف.

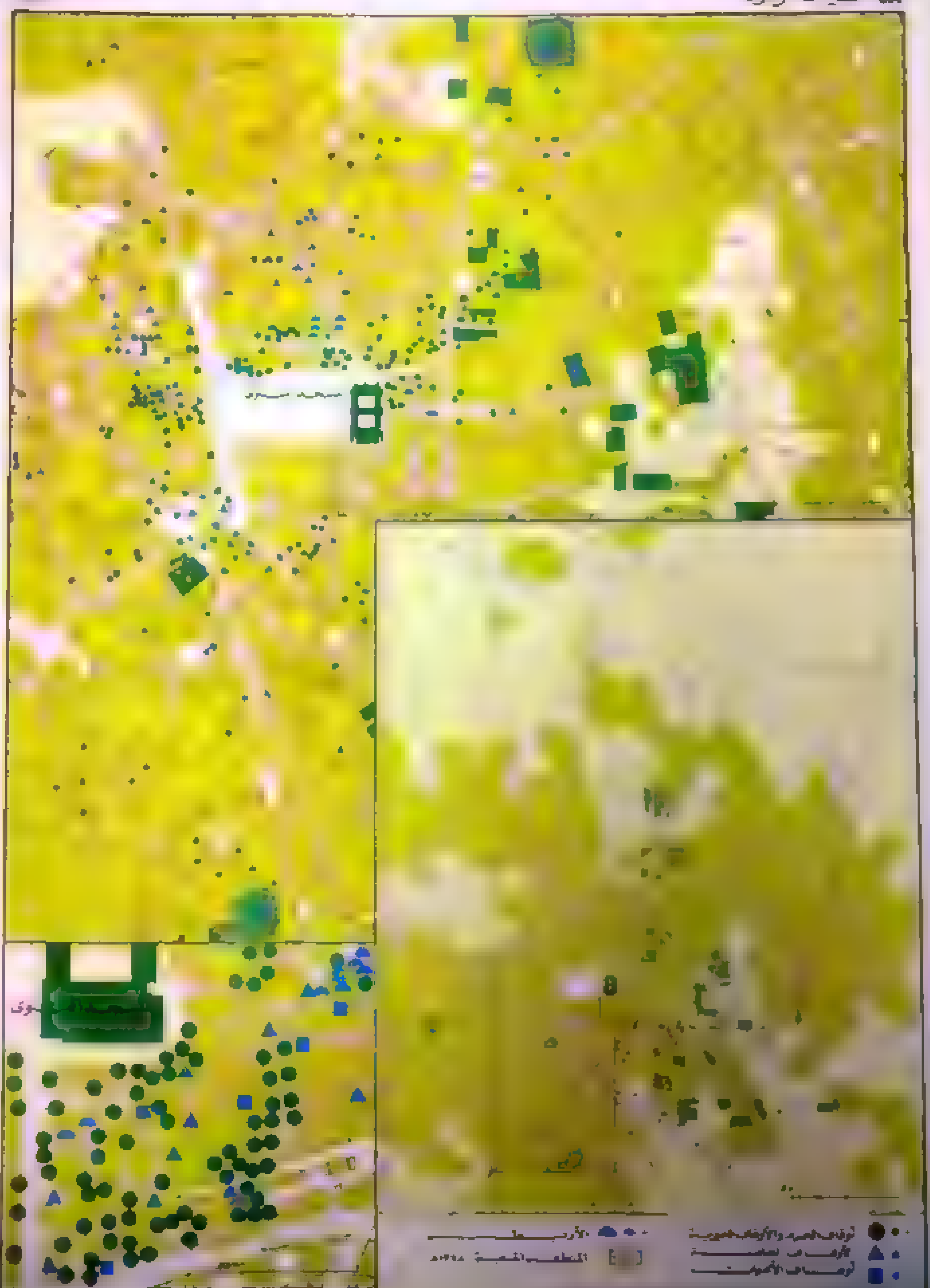
المجموعة الرابعة:

وتضم المجموعة الرابعة أوقاف الأغوات وهم خدم المسجد النبوي الشريف. ويشرف على هذه الأوقاف جهاز خاص من بعض الأغوات. ويوجد معظم أوقاف الأغوات في الحي المعروف باسمهم.

وتختلف هذه الأوقاف كثيراً في عدد الوحدات التابعة لكل منها. فعند مثلاً أوقاف المسجد النبوي يتبعها ١٣٢ وحدة، ويليه في ذلك الأوقاف الخيرية التي تضم ٢٠٠ وحدة، بينما نجد بعض الأوقاف الأخرى تضم عدداً محدوداً من الوحدات مثل وقف آل المعمار الذي يضم مبنى واحداً فقط. وتشغل هذه الوحدات (مبانٍ ومزارع) نحو ٣٤١ هكتاراً من مساحة المدينة المنورة، كما أنها توفر نحو ٢٨١ وحدة من الغرف السكنية بالمدينة المنورة.

وتتركز معظم الأوقاف في مركز المدينة المنورة حول المسجد النبوي الشريف في أحياء الأغوات وباب المجيدي. ونتيجة للتغيرات الحديثة في تركيب المنطقة المركزية في المدينة المنورة التي نتجت عن مشاريع توسعة المسجد النبوي وفتح الشوارع بدأت تظهر بعض الملكيات الموقوفة خارج المنطقة المركزية كما هو الحال في حي قباء وحي باب الشامي أما المزارع فتوجد في أطراف المدينة المنورة.

الملكيات الموقوفة



أحياء المدينة المنورة

تتألف المدينة المنورة حاليا من ٢١ حيا وهى : آبار على والأغوات وباب المجيدى والساحة وباب الشامى والتاجورى والحرة الشرقية والحرة الشمالية الشرقية والحرة الغربية وزقاق الطيار وسيد الشهداء والعنبرية والعيون والجرف وقباء وقربان والعوالى والمناخة والمنشية والعنابس . والنخاولة . ومعظم هذه الأحياء قديمة ولكن مساحة بعضها كانت تنمو بشكل مطرد وخاصة بالنسبة للأحياء الواقعة فى أطراف المدينة المنورة . وهناك حى العزيزية الذى عُمِّر حديثاً فى شمالى المدينة . ويقع هذا الحى إلى الغرب من الطريق الذى يسلكه غير المسلمين طريق الخوليجات الذى يصل بين شمالى المدينه وجنوبها الغربى . ولكن هذا الحى لم يوقع بعد على خرائط المدينة ولم تمتد إليه الخدمات .

وتنقسم المدينة المنورة إلى خمس بلديات فرعية هى :

١. بلدية الحرم . وتضم أحياء : باب المجيدى . الجزء الشمالى من حى الأغوات . الساحة .
٢. بلدية الشمال . وتضم أحياء : باب الشامى . العيون . الجرف سيد الشهداء . الحرة الشمالية الشرقية .
٣. بلدية الجنوب . أو بلدية قباء . وتضم أحياء : قباء . قربان التاجورى . العنبرية .
٤. بلدية الشرق . وتضم أحياء : الحرة الشرقية . الجزء الجنوبى من حى الأغوات . العوالى . النخاولة .
٥. بلدية الغرب . وتضم أحياء : آبار على . الحرة الغربية . زقاق الطيار . المناخة . المنشية . العنابس .

أحياء المدينة المنورة ١٤٠٢م

بلدية الشمال

العيون

سيد الشهداء

الحرة الشمالية الشرقية

باب الشامي

الحرة الشرقية

الحرة الغربية

بلدية الشرق

العوالي

قربان

قباء

المدينة وإقليمها

شبكة المواصلات

لقد كانت المدينة المنورة منذ ما قبل الإسلام تتصل بمختلف أنحاء إقليمها وبالأقاليم الأخرى في شبه الجزيرة العربية وخارجها بطرق جيدة تحسب مراحل التطور المختلفة في طرق المواصلات ووسائط النقل والظروف السياسية المحيطة بها. فكانت المدينة المنورة محطة مهمة على طريق القوافل الذي ربط الممالك الجنوبية في اليمن بالممالك الشمالية في بلاد الشام منذ نحو ٢٠٠٠ ق م. كما اتصلت المدينة المنورة بشرق الجزيرة العربية من خلال الأسواق الدورية التي كانت تعقد هناك مثل سوق هجر وسوق حجر اليمامة.

وبعد بزوغ فجر الإسلام اكتسبت بعض طرق القوافل القديمة أهمية مزدوجة تعتمد على نقل البضائع والحجاج. كما ظهرت طرق جديدة اعتمدت على نقل الحجاج بشكل أساسي مثل الطريق الذي كان يربط بين الكوفة ومكة المكرمة وقد كان هناك فرع من هذا الطريق يتجه إلى المدينة المنورة.

وفي الفترة الممتدة بين ١٣٢٦هـ إلى ١٣٣٦هـ (١٩٠٨ – ١٩١٧م) اتصلت المدينة المنورة ببلاد الشام بواسطة وسيلة نقل جديدة وهي الخط الحديدي الحجازي الذي كان له دور واضح في زيادة عدد سكان المدينة المنورة. وقد كان هذا الخط يمر بست وأربعين محطة بين المدينة المنورة في الجنوب وعمان في الشمال لمسافة تقدر بنحو ٩٤٣ كم.

وبدأ استخدام السيارات في المدينة المنورة في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري. ثم توسع استخدامها منذ سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م). أما أول طريق معبد استخدمته السيارات في منطقة المدينة فقد عبد خلال فترة التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف (١٣٧٠ – ١٣٧٥هـ / ١٩٥٠ – ١٩٥٥م) ليربط بين المدينة المنورة وجدة. ويسهل بين المطار ووسط المدينة.

وقد تطورت طرق المواصلات التي تتصل بالمدينة المنورة حتى أصبحت الآن تتصل بالمناطق الأخرى عبر ثلاثة منافذ رئيسية، منفذ شرقي يصل المدينة المنورة بالقصيم وحائل والرياض وشرق المملكة. منفذ غربي يصلها بمكة المكرمة وجدة وينبع. منفذ شمالي يصلها بتبوك وما وراءها. وقد بلغت أطوال الطرق المعبدة التي تصل بين مدن وقرى منطقة المدينة حوالي ١٣٦٠ كم في سنة ١٤٠٢هـ. كما أصبحت المدينة المنورة ترتبط بالعديد من المدن داخل المملكة وخارجها بواسطة الخطوط الجوية.

المدينة وإقليمها : شبكة المواصلات

المدينة وإقليمها

تقديم

توجد المدينة [illegible] إمارة وحية كما توجد [illegible] إمارة تابعة للإمارات الفرعية وتضم هذه الإمارات مع مدينة [illegible] من المراكز الحضرية والقروية وتوابعها. ويبلغ عدد السكان المدنيين عدد [illegible] نسمة ويتركز [illegible] منهم في مراكز الإمارات الفرعية. وتكون الفجوة كبيرة جدا بين حجم السكان في المركز الأول بالمدينة المنورة والمركز الثاني خيبر حيث يشكل الثاني [illegible] فقط من حجم الأول تبعا لإحصاءات السكان في [illegible] وبالنسبة للإمارات التابعة للإمارة الثانية يبلغ [illegible] من حجم الإمارة الأولى المدينة المنورة كما يوضح ذلك الجدول التالي :

سكان الإمارات الفرعية ومراكزها

في [illegible]

الإمارات الفرعية					
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

المدينة وإقليمها

التعليم

تبلغ نسبة الأمية في منطقة المدينة [illegible] نسمة يمثل هذا العدد [illegible] من سكان المنطقة ممن أعمارهم عشر سنوات فأكثر [illegible] [illegible] يقرأون فقط [illegible] [illegible] يقرأون ويكتبون [illegible] [illegible] يحملون شهادات.

ويتضح من الجدول [illegible] نسبة [illegible] الأمية في منطقة المدينة مرتفعة [illegible] [illegible] [illegible] يقرأون فقط [illegible] [illegible] حيث [illegible] [illegible] فقط وتزيد نسبة الأمية في [illegible] [illegible] منطقة المدينة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإمارات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الحالة التعليمية ١٠ سنوات فأكثر

في المنطقة [illegible] سنة [illegible]

الحالة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
[illegible]	[illegible]	[illegible]
المجموع	[illegible]	[illegible]

ويمكن تصنيف مراكز الإمارات حسب نسبة الأمية إلى خمس مجموعات رئيسية :

المجموعة الأولى وتقل فيها نسبة الأمية عن [illegible] من مجموع السكان للعمر عشر سنوات فأكثر وتضم هذه المجموعة إمارات المدينة المنورة وينبع و[illegible] أما المجموعة الثانية فتتراوح نسبة الأمية فيها بين [illegible] إلى أقل من [illegible] وتضم هذه المجموعة إمارات العلا والمهد و[illegible] و[illegible] أما المجموعة الثالثة فتتراوح نسبة الأمية فيها بين [illegible] إلى أقل من [illegible] وتضم إمارة [illegible] أما المجموعة الرابعة فتتراوح نسبة الأمية فيها بين [illegible] إلى أقل من [illegible] وتضم إمارة وادي الفرع . أما المجموعة الخامسة وهي التي تزيد نسبة الأمية فيها على [illegible] فتضم إمارات خيبر و[illegible] و[illegible] والحسو .

نسبة الأمية (١٠ سنوات فأكثر)

في منطقة المدينة في سنة [illegible]

الإمارة			المركز		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ويمكن تصنيف النسبة المئوية للحالة التعليمية في منطقة المدينة تبعا للجنس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويكتبون والمؤهلون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك الجدول التالي :

النسبة المئوية للحالة التعليمية [illegible] سنوات فأكثر

حسب الجنس في المدينة في سنة [illegible]

الإمارة									
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وتتميز إمارة المدينة المنورة بين إمارات المنطقة في انخفاض نسبة الأمية وارتفاع نسبة المتعلمين والمؤهلين الحاصلين على شهادات علمية ويعود هذا إلى أهمية المدينة المنورة الدينية والإدارية التي أدت إلى تركز العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وكليات الدراسات الجامعية فيها حيث توجد الجامعة الإسلامية وفرع جامعة الملك عبد العزيز وكلية تربية البنات . كما توجد ثلاث مدارس ثانوية للبنين ومدرستان ثانويتان للبنات

نمو السكان

هناك العديد من التقديرات التي وضعها الرواد والرحالة [illegible] المدينة المنورة، فمثلاً قدر بوركارت Burckhardt أن عدد سكان المدينة المنورة في سنة [illegible] يتراوح ما بين [illegible] ألف ساكن. وفي سنة [illegible] قدر بيرتون [illegible] عدد سكان المدينة المنورة يتراوح بين ١٦ و [illegible] ألف نسمة [illegible] ويعني هذا عدم حدوث تغير كبير في سكان المدينة المنورة خلال [illegible] عاماً. ولو أن هذه الأرقام قد يعتريها بعض الغموض [illegible] لأن بوركارت وصف المدينة المنورة بالفقر، بينما وصفها بيرتون كمدينة مزدهرة مما يدفع إلى الاعتقاد بضرورة تزايد عدد سكانها في تقدير بيرتون. وفي سنة [illegible] قدر جون كين [illegible] عدد سكان المدينة المنورة بنحو [illegible] نسمة؛ وهذا لا يختلف كثيراً عن تقدير بيرتون في حوالي منتصف القرن الثالث عشر الهجري وتقدير بوركارت في بداية ذلك القرن. وفي سنة [illegible] قدر [illegible] عدد سكان المدينة المنورة بنحو [illegible] ألف نسمة نتيجة مد الخط الحديدي الحجازي إلى المدينة المنورة وقدوم عدد كبير من المهاجرين من الشام وتركيا وبلاد الإسلام [illegible] ولكن بعد الحرب العالمية الأولى [illegible] عدد السكان [illegible] الخط الحديدي. وفي سنة [illegible] قدر [illegible] عدد سكان المدينة المنورة بنحو [illegible] ألف نسمة.

وبلغ عدد سكان المدينة المنورة حسب تعداد ١٣٨٢هـ [illegible] ١٩٦٢ [illegible] نسمة [illegible] وهذا يعني زيادة سكان المدينة بنسبة تصل إلى [illegible] خلال الفترة [illegible] وتبدو هذه النسبة [illegible] ولكن يجب [illegible] لاعتبار [illegible] في سنة [illegible] تقدير شخصي [illegible] يعتمد على [illegible] وفي سنة [illegible] قدرت شركة [illegible] عدد سكان المدينة المنورة بنحو [illegible] ألف نسمة، [illegible] ذلك تقدير شركة روبرت ماثيو وجونسون مارشال وشركاهم لسكان المدينة المنورة بنحو [illegible] ألف نسمة في سنة [illegible] ويدل ذلك على [illegible] عدد سكان المدينة المنورة تضاعف خلال [illegible] سنوات [illegible] أي زيادة سنوية تصل إلى نحو [illegible] وفي سنة [illegible] [illegible] التعداد السكاني [illegible] عدد سكان المدينة المنورة [illegible] نسمة بمعدل نمو سنوي [illegible] [illegible] الجهات المختصة [illegible] الاستشارية لتطوير المدينة المنورة عدد السكان [illegible] في سنة [illegible] بمعدل نمو سنوي يصل إلى [illegible].

الهرم السكاني

بلغ مجموع عدد السكان السعوديين [illegible] نسمة في سنة [illegible] [illegible] بلغ عدد السكان غير السعوديين [illegible] نسمة [illegible] وفي سنة [illegible] بلغ عدد السكان السعوديين [illegible] [illegible] بلغ عدد السكان غير السعوديين [illegible] نسمة.

وعند مقارنة التركيب العمري للسكان السعوديين وغير السعوديين بين عامي [illegible] [illegible] يتضح صورة تركيب سكان المدينة المنورة بشكل عام حيث تتسع قاعدة الهرم السكاني [illegible] المرتفعة، والفرق في المجموعة العمرية الصغيرة [illegible] ضئيل جداً بين سنة [illegible] وسنة [illegible] بالنسبة للسكان السعوديين ولكنه أكثر وضوحاً بالنسبة لغير السعوديين حيث كانت نسبة المجموعة العمرية من صفر إلى ٤ سنوات للذكور تشكل [illegible] من مجموع غير السعوديين في سنة ١٣٩١هـ بينما بلغت النسبة [illegible] في سنة [illegible] وهي في كلتا الحالتين أقل من نسبة السعوديين ويرجع هذا إلى أن هجرة غير السعوديين تأتي للعمل والتحصيل المادي وبذلك فهم يتركون أفراد أسرهم في بلادهم الأصلية. ويلاحظ أنه في كلتا السنتين كانت المجموعات العمرية دون سن ١٥ سنة لكل السكان تقترب من النصف. فقد كانت تشكل [illegible] في سنة ١٣٩١هـ و [illegible] في سنة ١٣٩٨هـ.

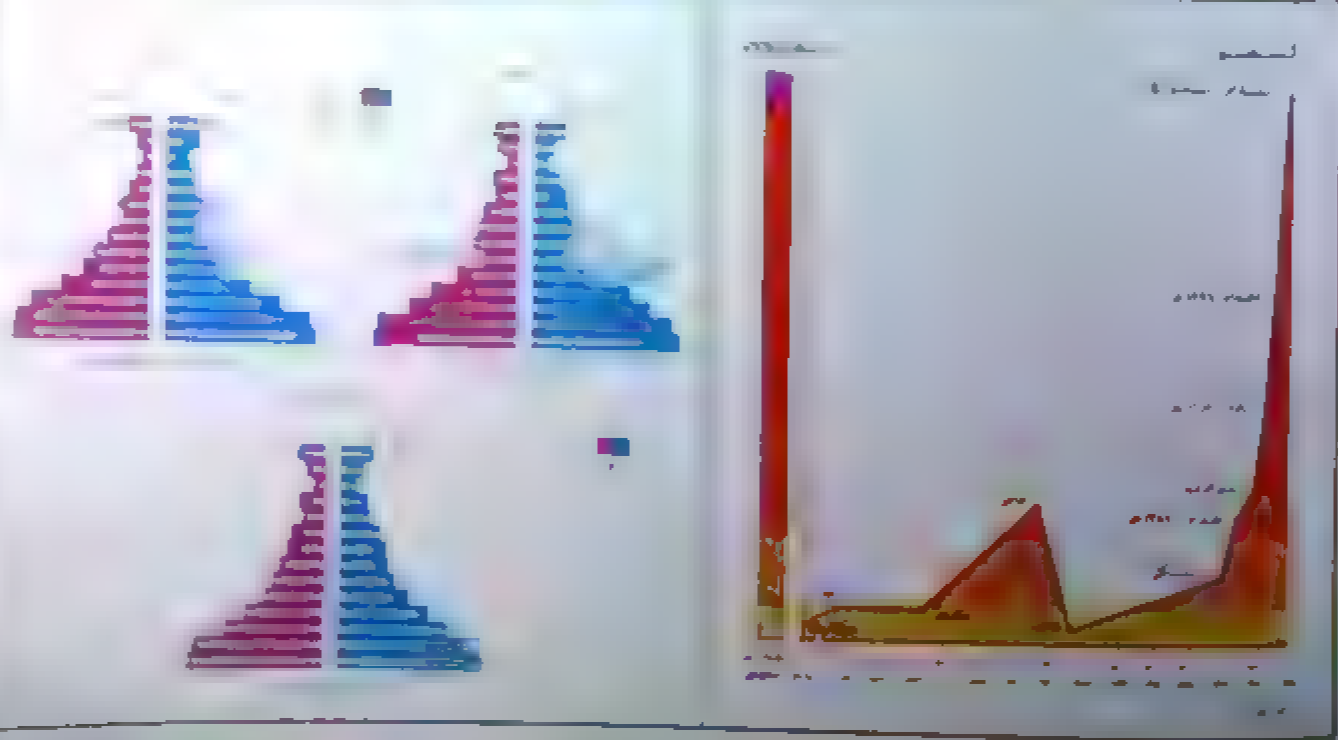
السكان حسب العمر والجنسية والجنس

في المدينة المنورة ١٣٩١هـ (١٩٧١م) و ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)

فئات العمر	١٣٩١هـ سعوديون	١٣٩١هـ غير سعوديين	١٣٩٨هـ سعوديون	١٣٩٨هـ غير سعوديين
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أما السكان بين عمر [illegible] سنة فقد تناقصت نسبتهم قليلاً [illegible] حيث كانوا يشكلون [illegible] من مجموع السكان [illegible] بالنسبة للسكان غير السعوديين حيث تناقصت نسبة المجموعات العمرية [illegible] من [illegible] في سنة ١٣٩١هـ [illegible] في سنة ١٣٩٨هـ وقد انعكس هذا [illegible] على نسبة الفئة العمرية [illegible] كانت تشكل [illegible] من مجموع السكان في سنة ١٣٩١هـ [illegible] في سنة ١٣٩٨هـ وعلى الرغم من هذا التناقص يلاحظ زيادة نسبة المجموعات العمرية المنتجة بين السكان غير السعوديين مقارنة بالسكان السعوديين وخاصة عند المجموعات العمرية [illegible] سنة.

أما فيما يتعلق بكبار السن فلم تتغير نسبتهم بالنسبة للسعوديين بين سنة ١٣٩١هـ وسنة ١٣٩٨هـ إذ كانت تشكل [illegible] من مجموع السعوديين في كلتا السنتين ولكنها ازدادت بالنسبة لغير السعوديين من [illegible] في ١٣٩١هـ إلى [illegible] في ١٣٩٨هـ وقد أدت زيادة كبار السن من غير السعوديين إلى زيادة النسبة العامة لهذه الفئة من سكان المدينة المنورة، فازدادت نسبتهم من [illegible] في سنة ١٣٩١هـ إلى [illegible] من مجموع السكان في ١٣٩٨هـ وقد ترجع هذه الزيادة إلى الأهمية الدينية للمدينة المنورة التي تجذب المهاجرين [illegible]



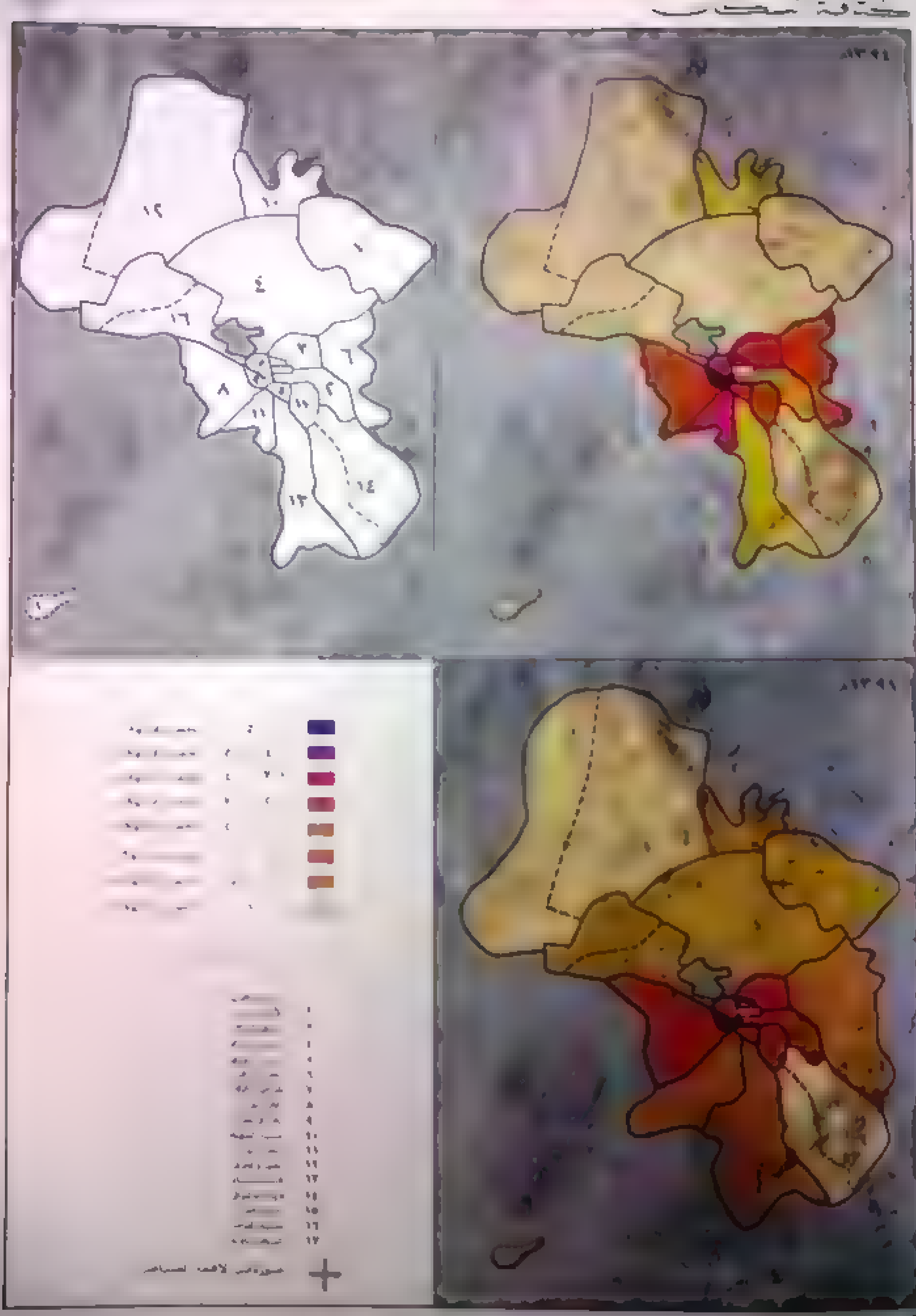
كثافة السكان

تغيرت الكثافة السكانية داخل المدينة المنورة نتيجة للتطورات والتغيرات التي حدثت في المنطقة المبنية. فتناقصت الكثافة السكانية في الأحياء الداخلية مثل الباب المجيدي، والساحة، والتاجوري، والمناخة نتيجة توسعة المسجد النبوي الشريف. بينما ازدادت في معظم الأحياء الواقعة على أطراف المدينة مثل أبيار علي، وقربان، وسيد الشهداء. أما بالنسبة للكثافة العامة في المدينة المنورة فهي في زيادة مستمرة خلال الفترة الممتدة ما بين ١٣٨٢هـ و ١٣٩٨هـ (١٩٦٢ - ١٩٧٨م) كما يوضح ذلك الجدول التالي:

التحول في حجم وكثافة سكان المدينة المنورة

الحي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]	—	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المجموع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]



النمو العمراني للمدينة المنورة

(قبل الإسلام - فجر الإسلام)

تشير المصادر التاريخية العربية إلى أن المدينة المنورة استوطنت بعد حدوث الفيضان في عهد نوح عليه السلام أي في حوالي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. ويرتبط بهذا ذكر حياة النبي ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام . في بداية الألف الثاني قبل الميلاد حيث قاما ببناء الكعبة المشرفة في مكة المكرمة بوحي من الله عز وجل على قواعد وضعت قبل أي عمران على سطح الأرض . ولكن نسل اسماعيل أخرجوا من مكة بواسطة العماليق في السنوات الأخيرة من الألف الثانية قبل الميلاد. بقي أن نذكر هنا أن قبيلة أبيل وهي فرع من العماليق قد أوجدت مدينة إلى الشمال قليلاً من موقع المدينة المنورة الحالي . وعلى هذا يمكن القول باحتمال الاستيطان الأول في المدينة المنورة في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد .

ويحتمل تسمية المكان الاستيطاني الأول بيثرب نسبة إلى يثرب ابن أبيل . وقد حاول عبد القدوس الأنصاري تحديد هذا المكان في المنطقة الممتدة بين وادي قناة في الشرق، وحصن [illegible] الجرف في الغرب ، وزبالة الزج في الجنوب وحدائق [illegible] في الشمال والمكانان الأخيران غير معروفين في الوقت الحاضر .

لقد كانت المدينة المنورة في الفترة السابقة للإسلام تتألف من عدة أحياء منفصلة وهذا ربما يعود لتوزيع الآبار و العيون في المنطقة حيث أقامت كل عشيرة أو قبيلة حول بئر أو ينبوع معين متخذة من الحصون والآطام وسيلة لحماية أفرادها . وبعد شروق الإسلام وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين للمدينة في السنة الأولى للهجرة (٦٢٢م) أخذ شكل المدينة في التغير . فأسس مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هو مركز المدينة ، وبدأت تنمو حوله المساكن والأسواق . واتجه النمو في هذه المرحلة أكثر ما اتجه نحو الجنوب الشرقي حيث توفرت المياه والأرض الزراعية . وقد أدى ظهور الإسلام إلى اندماج الأحياء التي كانت منفصلة والقضاء على العزلة فيما بينها . واستفاد سكان المدينة المنورة من المظاهر الطبيعية المحيطة بهم كالجبال والحرات في الحماية . كما بذلوا جهودهم في بناء الحصون والخنادق كما حدث في السنة السادسة للهجرة . ولم يبدأ سكان المدينة المنورة في بناء الأسوار للحماية إلا في القرن الثالث الهجري خلال العصر العباسي .

النمو العمراني للمدينة المنورة قبل الإسلام - فجر الإسلام

يثرب

النمو العمراني للمدينة المنورة

(العصر العباسي - تأسيس المملكة العربية السعودية)

يوضح حدود النمو العمراني خلال العهود المختلفة لهذه المرحلة الأسوار التي بنيت حول المدينة المنورة . فقد بني أول سور من الطوب اللبن حولها في سنة ٢٦٣هـ ٨٧٧-٧٦م في عهد أميرها إسحق بن محمد ثم هُدم هذا السور وأقيم بدلاً منه سوراً جديداً من الحجارة (السور العباسي) في الفترة ما بين ٣٦٢ - ٣٧٢هـ (٩٧٨ - ٩٨٢م) أثناء خلافة الطائع لله بن المطيع لله" . وقد أضيفت له إضافات بسيطة فيما بعد كما حدث في سنة ٥٥٨هـ (١١٦٢م)" .

وخلال العهد العثماني تمت عدة توسعات للمسجد النبوي الشريف مثل توسعة السلطان عبد المجيد (١٢٦٠ - ١٢٧٣هـ ١٨٤٤ - ١٨٥٦م) ، كما مد خط حديد الحجاز الذي ربط المدينة المنورة بدمشق بشكل جيد خلال الفترة من ١٩٠٨-١٩١٤م . وقد أسهمت هذه المشروعات في حجم المدينة السكاني والمكاني حيث اجتذب توسعة المسجد النبوي الكثير من العمال المهرة من بلاد الشام ومصر ، كما أسهم الخط الحديدي في زيادة عدد السكان من نحو (٢٠,٠٠٠) نسمة قبل بنائه إلى نحو ٨٠,٠٠٠ نسمة بعد بنائه" . كما توسعت المدينة المنورة في الرقعة المكانية بحيث أصبح طول سورها نحو ٣٠٠٠م (السور العثماني) . وكان له ثلاثة أبواب رئيسية هي : باب الجمعة في الشرق ، باب القلعة أو باب الشامي في الشمال ، وباب المصري في الغرب . وقد أضيف لهذا السور أبواب أخرى فيما بعد .

وقد أحاطت أسوار المدينة بالأحياء السكنية التي كانت مقسمة إلى أقسام صغيرة تعرف محلياً باسم "الأحواش" التي يتصل بعضها ببعض بواسطة شبكة من الطرق الضيقة المسقوفة أحياناً والتي تنتهي في شارع رئيسي يقود إلى مركز المدينة . وفي نهاية العهد العثماني ضاقت المدينة بسكانها فظهرت بعض المباني خارج الأسوار مما جعل سكانها عرضة لغزو البادية . ويبدو أن ذلك دفع الشريف حسين بن علي بعد استيلائه على المدينة المنورة في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري (العقد الثاني من القرن العشرين) إلى مد سور المدينة المنورة نحو الشمال . إلا أن عدم الاستقرار السياسي وعدم توفر الأمن في هذه الفترة أديا إلى تناقص سكان المدينة وتحول الكثير من مبانيها إلى منازل مهجورة .

النمو العمراني للمدينة المنورة

حتى ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)

بدأت الحياة تعود مرة أخرى إلى حالتها الطبيعية فيها نتيجة بعد استتباب الأمر لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود في سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) . وبدأت المدينة تمر بمرحلة نمو جديدة خاصة بعد توسعة المسجد النبوي الشريف في الفترة ما بين ١٣٧٠ و ١٣٧٥هـ (١٩٥٠ - ١٩٥٥م) . ولقد انعكست نتائج تلك التوسعة على تمدد المنطقة المبنية في المدينة المنورة ونتج عنه تغيير وتركيب قلب المدينة المنورة بصورة كبيرة وذلك بهدم الأسوار . وفتح شوارع جديدة وعريضة . ونقل الصناعات وغيرها إلى أطراف المدينة المنورة . وتوسعة مداخل كثير من الأحواش القديمة مما ساعد على زيادة تلاحم وتحرك السكان بين أحياء المدينة المنورة .

ونتيجة لتوسعة المسجد النبوي الشريف في الفترة من (١٣٩٤ - ١٣٩٨هـ) حدثت طفرة أخرى في النمو وفي تركيب المدينة المنورة العمراني . وأصبحت المدينة المنورة تمثل مركزاً لنمو عمراني تنمو حولها فامتد العمران على طول الطرق الرئيسية مثل شوارع قباء في الجنوب ، وسلطانة ، وسيد الشهداء في الشمال وساعد على هذا كون المدينة المنورة هي المركز الإداري لمنطقة واسعة يزيد عدد سكانها على نصف مليون نسمة . ولقد دعا ذلك إلى تركيز الكثير من النشاطات التجارية والاقتصادية والخدمات الأخرى المتخصصة سواء كانت تعليمية أو صحية في المدينة المنورة . فنجد مثلاً في عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) أجيز ٩٩ مخططاً تحوي (٥٤٩١) وحدة سكنية في المدينة المنورة .



النمو العمراني للمدينة المنورة حتى ١٣٩٨هـ
٢٥٩ م
٦٦٠ـ ١٢٢٠م
١٢٢١ـ ١٢٧٠م
١٢٧١ـ ١٣٤٧م
١٣٤٨ـ ١٣٨٤م
١٣٨٥ـ ١٣٩٢م
١٣٩٣ـ ١٣٩٨م
٨٧٢ م
٨٧٢ـ ١٨١٤م
١٨١٤ ١٨٥٣م
١٨٥٣ـ ١٩٢٨م
١٩٢٨ـ ١٩٦٤م
١٩٦٤ـ ١٩٧٢م
١٩٧٢ـ ١٩٧٨م

المعالم الإسلامية الرئيسية في المدينة المنورة :

توجد في المدينة المنورة معالم إسلامية مختلفة من أهمها مايلي :

١- المسجد النبوي الشريف حيث توجد الحجرة النبوية الشريفة والروضة المطهرة ، ومحراب صلاة التهجد ، والمحراب العثماني (نسبة إلى عثمان بن عفان) ومقر أصحاب الصفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ومنارة باب السلام في الركن الجنوبي الغربي والمنارة الرئيسية في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد النبوي الشريف . كما توجد في الجانب القبلي من المسجد النبوي الشريف بقايا الطراز العثماني (نسبة إلى الدولة العثمانية) الفريد في البناء .

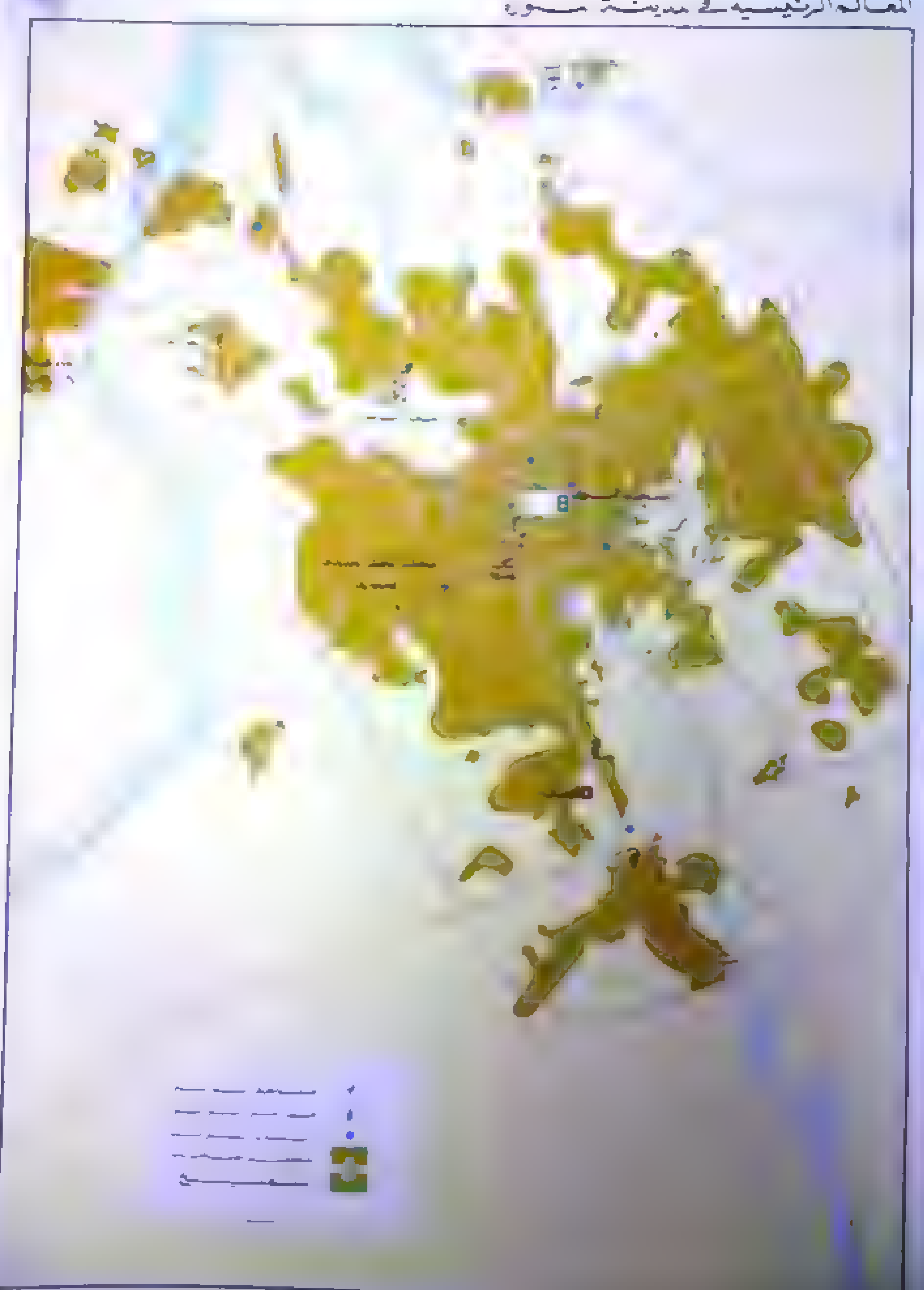
٢- بقيع الغرقد ، يعتبر بقيع الغرقد المقبرة الرئيسية في المدينة المنورة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد دفن في البقيع بعض من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وبناته . بالإضافة إلى العديد من الصحابة رضوان الله عليهم .

٣- مسجد قباء ، وهو أول مسجد أسس على التقوى حيث بناه الرسول صلى الله عليه وسلم حين قدم الى المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة في سنة ٦٢٢م .

٤- مسجد القبلتين ، وهو المسجد الذي حولت القبلة أثناء الصلاة فيه تجاه مكة المكرمة بعد أن كان المصلون يتجهون إلى بيت المقدس في صلاتهم .

٥- السبعة المساجد ، وهي المساجد القائمة حالياً في مكان موقعة الأحزاب بين المسلمين وبين كفار قريش وحلفائهم في السنة الخامسة للهجرة (٦٢٧م) .

المعالم الرئيسية في مدينة



الأسواق

سوق المدينة المنورة قبل الإسلام وحتى [illegible]

كان في المدينة المنورة قبل الإسلام عدة أسواق متناثرة يقع بعضها بعيد عن مركز المدينة المنورة. وارتبطت هذه الأسواق بتوزيع مناطق استقرار [illegible] في المدينة المنورة. ولم تكن في هذه الأسواق أبنية ثابتة أو أماكن محددة لكل تاجر. ومن هذه الأسواق سوق بني قينقاع وسوق زبالة وسوق العصبة وسوق بقيع الخيل وسوق بقيع الزبير. وقد استمر بعض هذه الأسواق في بداية استقرار [illegible] في المدينة المنورة وخاصة سوق بني قينقاع حتى [illegible] هذه الأسواق في سوق بقيع الزبير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ثم نقل السوق في تلك الفترة [illegible] لذلك كان يعرف باسم المناخة ويعرف الآن باسم المناخة [illegible] السوق نحو الشمال الغربي [illegible] في موضع [illegible]

ويستنتج من وصف المؤرخين [illegible] للمدينة المنورة في تلك الفترة أن السوق كان خارج المنطقة المبنية. وربما يرجع هذا إلى أن السوق قد وجد بعد عدة سنوات من استقرار المسلمين في المدينة المنورة بعد أن [illegible] حيث استخدموا الأسواق القديمة.

وقد تم [illegible] السوق لأول مرة في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك [illegible] ووضع [illegible] قرب ثنية الوداع الشمالية. وحصل [illegible] السوق [illegible] وحوانيت [illegible] وبيت في داخل السوق حوانيت في الدور الأرضي ومساكن في الأدوار العلوية. ويبدو أن مساحة السوق قد تقلصت في هذه الفترة عما كانت عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد يعود هذا [illegible] كثير من التجار كانوا يأتون من مناطق مختلفة خارج المدينة المنورة ثم يعودون إلى ديارهم بعد انقضاء تجارتهم دون الحاجة إلى الاستقرار في المدينة المنورة وخاصة بعد انتقال مركز الحكم من المدينة المنورة إلى دمشق في بلاد الشام. ولهذا كان تأثير التنظيمات التجارية في هذه الفترة مركزة على منطقة مبنية محدودة إلا [illegible] كان التجار يعرضون بضائعهم في السوق ويتجولون مع [illegible] أو يستأجرون مأوى لهم لفترة محدودة.

أسواق المدينة المنورة من ٩٢٣ حتى [illegible]

تغفل المعلومات كثيراً عن مورفولوجية السوق خلال العشرة القرون الفاصلة بين القرن الأول والقرن العاشر الهجريين. [illegible] إشارات بسيطة عن بدء التخصص المكاني في ممارسة النشاط التجاري مثل الإشارة إلى دار القوارير في جنوب السوق والحطابين في شمال السوق. وربما يعود هذا إلى انقطاع الكتابة عن المدينة المنورة خلال الفترة إلا من إشارات بعض الجغرافيين العرب عن الأحوال العامة في المدينة المنورة.

ويمثل القرن العاشر الهجري بداية التاريخ العثماني في المدينة المنورة الذي امتد من ٩٢٣ إلى ١٣٣٤هـ [illegible] وخلال هذه الفترة كان السوق يحتل موقعاً وسطاً تقريباً في المدينة المنورة. ويمتد إلى سور المدينة الشمالي. أي أن امتداده في هذا الاتجاه [illegible] عن الفترات الإسلامية المبكرة. وقد ازداد تأثير السوق على تركيب المنطقة المبنية نتيجة استقرار التجار في المدينة المنورة ويتضح تركز النشاط [illegible] خلال هذه الفترة حول الباب المصري داخل السور إلا أنه كان يمتد أحياناً إلى خارج الباب الشامي. وخاصة عند وصول القوافل القادمة من بلاد الشام إلى المدينة المنورة. وقد وصف علي بن موسى توزيع الأسواق في المدينة المنورة في أواخر العهد العثماني في سنة [illegible] ويلاحظ في هذا التوزيع كثافة النشاطات التجارية خارج الباب المصري الواقع بالقرب من منطقة المناخة حيث كانت تعسكر القوافل القادمة من مكة وينبع ومصر وسوريا. ويبدو أن موقع السوق هذا كان مناسب إذا ما اعتبرنا مخطط المدينة المنورة حيث كانت تنتهي بها الشوارع الرئيسية [illegible] والعينية الموصلة إلى مركز المدينة المنورة. وكانت أسماء ونشاطات الأسواق تشير إلى التخصص في المناطق التجارية مثل سوق الحبابة حيث تباع الحبوب. وسوق القماشة حيث يباع القماش. وسوق الحطب حيث يباع الحطب والفحم

أسواق المدينة المنورة ١٣٩٤هـ [illegible] ١٩٧٤م

استقرت مواقع أسواق المدينة المنورة في مواقعها القديمة حتى تمت التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي ١٣٧٠ - ١٣٧٥ هجرية (١٩٥٠ - ١٩٥٥م) فانتقلت الأسواق [illegible] في جنوب المنطقة التجارية وفي الفترة من ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م) إلى ١٣٩٤هـ ([illegible]) حصلت بعض التغيرات في مواقع بعض الأسواق. ويوضح الجدول التالي مواقع الأسواق ووظائفها في سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م).

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

وبعد سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) ونتيجة لمشروع التوسعة السعودية الجديدة للمسجد النبوي هدمت معظم الأسواق القديمة مما أدى إلى اختفاء بعض الأسواق مثل، أسواق القماشة، والقفاصة والقمارة، والحبابة، والعياشة.

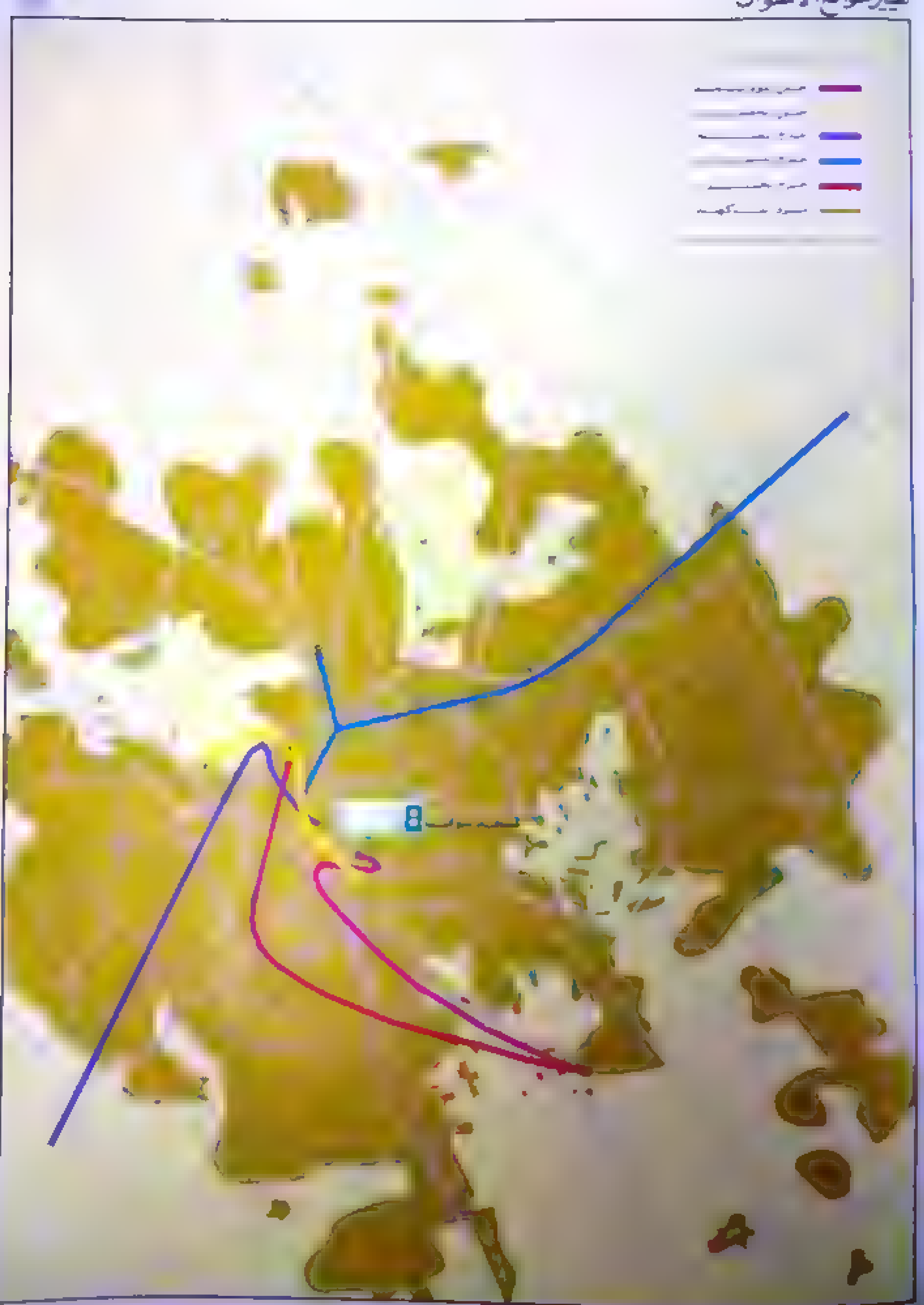


الأسواق

(تغيير موقع الأسواق)

يلاحظ في المدينة المنورة وجود بعض الأسواق التي تتغير مواقعها بشكل أكبر من بقية الأسواق . وغالباً ما تكون هذه الأسواق من النوع الذي يسبب تشويها للمنظر أو ضوضاء للسكان مثل أسواق السيارات والغنم . والخردة التي احتلت المرتبة الأولى في طول المسافات التي قطعتها أثناء تحركاتها . فقد بلغت هذه المسافات ٤٩٨٢ متراً بالنسبة لسوق السيارات . و ٣٢٩٢ متراً بالنسبة لسوق الغنم . ٢٧٢٠ متراً بالنسبة لسوق الخردة . بينما بلغت هذه المسافة نحو ٢٠٠٠ متر بالنسبة لسوق المواد المستعملة . ١٥٢٤ متراً بالنسبة لسوق الحطب . ١٠٤١ متر بالنسبة لسوق الفاكهة . وقد وصل معدل عدد مرات تغيير مواقع هذه الأسواق إلى نحو أربع مرات خلال ٢٧ عاماً ، ١٣٧٥ - ١٤٠٢هـ ، ١٩٥٥ - ١٩٨٢م.

ولاشك أن هذا التغيير المستمر لمواقع بعض الأسواق يتطلب اهتماماً خاصاً في أية دراسة تخطيطية للمدينة المنورة بحيث تكفل الانسجام في توزيع الاستخدامات المختلفة للأرض والراحة لكل السكان .



الصناعات والحرف

كانت معظم الصناعات وهي من الصناعات الخفيفة توجد في وسط المدينة المنورة حتى الثمانينيات من القرن الهجري الماضي مثل المشروبات الغازية وورش السيارات . وقد بدأت الوحدات الصناعية تزحف تدريجيًا إلى مواقع بعيدة عن وسط المدينة المنورة .

ويلاحظ أن التوسع الصناعي نحو الخارج أتاح المجال لزيادة عدد بعض المصانع والورش . لكن هناك بعض الوحدات الصناعية التي قلَّ عددها بين سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وسنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) نتيجة تناقص الطلب على منتجاتها بسبب المنافسة (المشروبات الغازية) أو تغير الأذواق (الفخار والنورة) . أما بالنسبة لوحدات صياغة المجوهرات فقد تناقص عددها نتيجة هدم سوق القماشة الذي كانت تتركز فيه .

ويمكن تقسيم الصناعات والحرف في المدينة المنورة إلى سبع مجموعات رئيسية تختلف من حيث نوعية المصانع في كل منها كما يتضح من الجدول التالي :

المجموعات الرئيسية	الرقم	الصناعة أو الحرفة	العدد سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)	العدد سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)
مواد غذائية :	١	مشروبات غازية	١	—
	٢	محمصة الشعير	٤	٢
	٣	مطحنة	٣	١
	٤	مخابز	٣	٥
	٥	الألبان	٥	٣
	٦	مياه صحية	—	١
أدوات منزلية :	٧	أواني صينية وخزفية	—	١
	٨	أواني منزلية معدنية	١	١
	٩	أواني منزلية بلاستيكية	١	١
	١٠	فخار	٤	—
نسيج :	١١	خيوط وأشرطة حريرية	١	١
	١٢	سجاد	١	١
مواد بناء :	١٣	مصانع حجارة الصنيع	—	٦
	١٤	نورة	٦	—
	١٥	خلاطات أسمنت وبلوك	—	٣
	١٦	طوب وبلاط	٢٢	٦٠
صناعات معدنية :	١٧	أنابيب زهر	—	١
	١٨	خزانات مياه	١	٩
	١٩	الألومنيوم	—	١٧
حرف :	٢٠	صياغة مجوهرات	٥٣	٢٩
	٢١	سباكة وخراطة	٥	١١
	٢٢	طباعة	٤	٣
	٢٣	نجارة	٩	١٨
	٢٤	مصلح سيارات	٢٥	٥٤
طاقة :	٢٥	محطات كهربائية	٩	٤

الصناعات والحرف

١٤٠٢هـ

مواد غذائية

مواد بناء

صناعات معدنية

أدوات منزلية

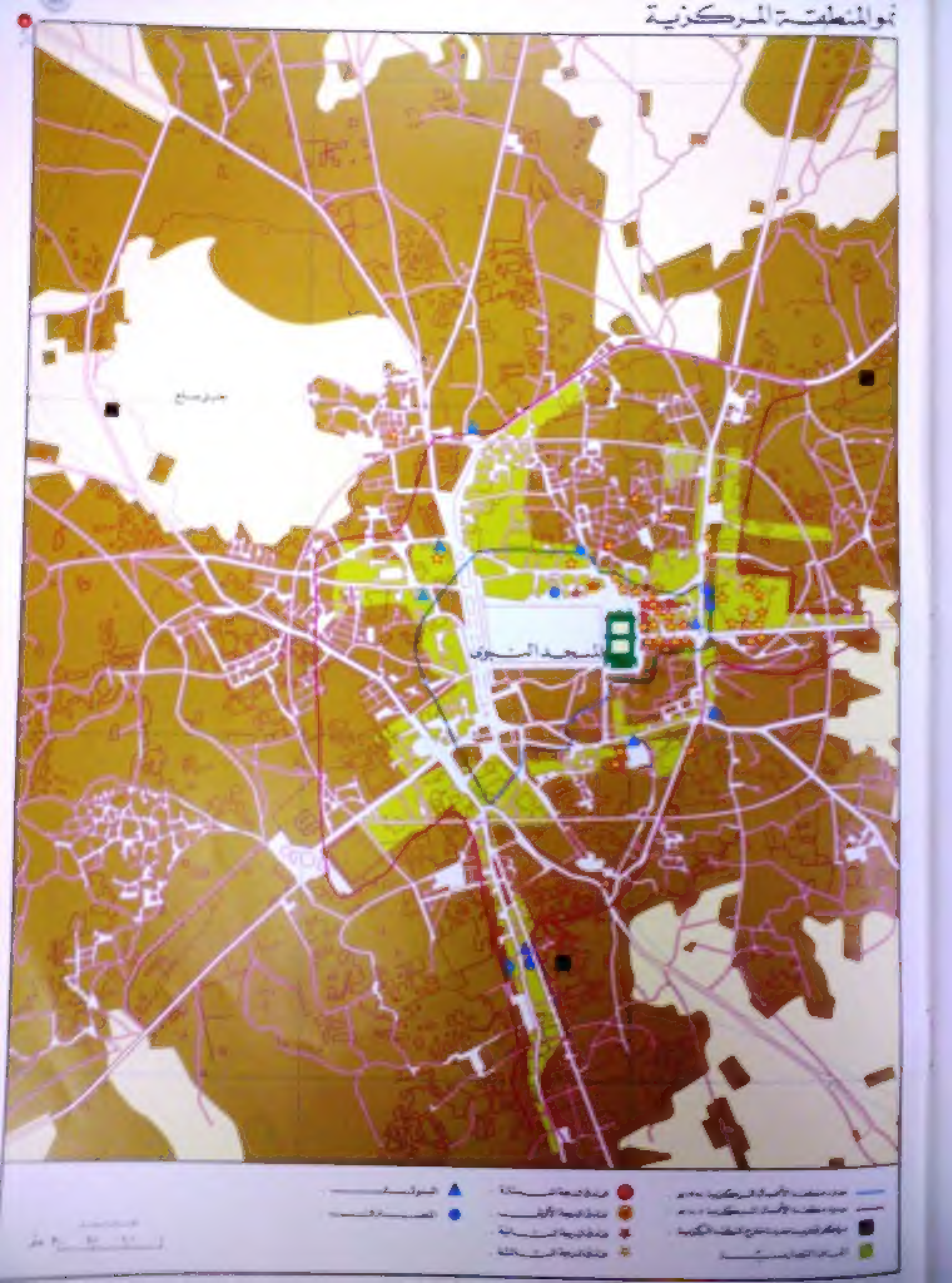
ورش

نسيج

نمو المنطقة المركزية

يعتمد تحديد المنطقة التجارية المركزية على بعض المعايير البسيطة مثل سمات استخدام الأرض ونوعية المؤسسات الموجودة في المركز وأطرافه. وقد كان لموقع المسجد النبوي والتوسعات التي حدثت فيه أثر كبير في موقع واتجاه نمو المنطقة التجارية المركزية في المدينة المنورة. كما أن مواقع بعض الأسواق القديمة عند تقاطع الطرق الرئيسية (المناخة والقماشة) كان لها أثر في موقع المنطقة التجارية المركزية وامتداداتها. ولم تقابل المنطقة التجارية المركزية أي عائق طبيعي قوي يمنع توسعها. فارتباطها بالمركز الديني (المسجد النبوي) جعل من الممكن هدم الكثير من المباني التي استغلت أماكنها لبناء مبان جديدة للاستخدام التجاري. ويمكن أن يعتبر هذا التغيير مرحلة للتحول نحو المفهوم الغربي للمنطقة التجارية المركزية حيث تقل الاستخدامات السكنية. كما أن العامل الديني هو أيضاً السبب في التغير السريع لاستخدامات الأرض والمباني في المدينة المنورة. بينما في المدن الغربية نجد أن منطقة الأعمال المركزية تبنى منذ البداية مع نشأة المدينة وأي توسع يمكن أن يحدث في مراكز مكملة في الأطراف. وقد أقامت أمانة المدينة المنورة في السنوات الأخيرة مراكز تجارية متفرقة في المدينة المنورة لتلبية حاجات السكان الضرورية والتخفيف من الضغط على المركز التجاري فيها. ولكننا نجد أن أحجام هذه المراكز صغيرة جداً (مساحة بعضها لا تزيد على ٢٠٠٠م). ولهذا فإن الضغط على المنطقة التجارية المركزية لا زال كبيراً جداً من قبل سكان المدينة المنورة. ولقد توسعت المنطقة التجارية حديثاً نحو الشمال الشرقي والجنوب الغربي وتداخلت النشاطات مع بعضها البعض وبدأت تظهر مجمعات تجارية حديثة كما هو الحال في منطقتي الصافية وقربان.

أما عن الاستخدامات في هذه المنطقة فإننا نجد أن الأسواق المركزية وأماكن بيع السيارات تقع في أطراف المنطقة التجارية المركزية. وهذه المنطقة لا تضم الأعمال التجارية فقط، بل تضم استخدامات أخرى أيضاً مثل المسجد النبوي الذي يمثل المنطقة الدينية الرئيسية في المدينة المنورة والذي أحيط من الشرق والشمال والغرب بالاستخدامات التجارية. وهناك أيضاً بعض المباني الإدارية مثل مباني البلدية والمواصلات في جنوب المنطقة. كما أننا نجد بعض مباني الخدمات مثل مستشفى الملك، ومستشفى الولادة بالإضافة إلى تركيز الفنادق والبنوك والمصارف فيها. وتمتد حدود هذه المنطقة إلى شوارع المطار والباب الشامي والسيح والمناخة وأبي ذر وقباء وقربان. ويوجد خارج قلب المنطقة التجارية المركزية بعض الاستخدامات السكنية في الأدوار العليا (كما في الساحة والمناخة). ونتيجة للازدحام الشديد في المنطقة التجارية المركزية في بعض المواسم الدينية وأهمها الحج يمنع دخول السيارات إليها.


نمو المنطقة المركزية
المسجد النبوي